# الفصل الثامن

## ناجى العلى ١٩٩١

كانت معركة فيلم «ناجى العلى» إخراج عاطف الطيب منذ العرض الأول للفيلم فى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الأول يوم ١٩٩١/١٢/٢ من أكبر معارك الدفاع عن حرية التعبير فى السينما العربية فى العقد الأخير من القرن العشرين، وفيما يلى اليوميات الكاملة لهذه المعركة:

**الأربعاء ١٩٩١/١٢/٤**

نشرت نعمة الله حسين فى «آخر ساعة» أن مهرجان القاهرة نجح فى اختيار فيلم «ناجى العلى» أحد عباقرة الكاريكاتير فى عالمنا العربى، وهو صاحب موقف ورؤية وطنية خالصة، فلم ينضم لأى حزب من الأحزاب على مستوى العالم العربى، وكانت كلماته تؤرق الكثير من الأنظمة، وكانت لسخريته أكبر الأثر فى حياة الكثيرين من أبناء وطنه فلسطين فى العالم العربى.

وتحت عنوان «فلسطين.. الكلمة الأولى فى مهرجان القاهرة» نشرت سكينة فؤاد رئيسة تحرير «الإذاعة والتليفزيون» وهى المجلة الرسمية لوزارة الإعلام

فى مصر أنه لايوجد أكثرتوفيقا من افتتاح المهرجان بفيلم «ناجى العلى، ووجهت الكاتبة تحيةحارة إلى الفيلم وكل العاملين فيه، وقالت أن نور الشربيف يبلغ ذروةالنضج وأن محمود الجندى فى عشر دقائق قدم دورا لن ينسى فى تاريخ السينما وأن ليلى جبر وأحمد الزين وتقلا شمعون كانوا مفاجأة فى الحضور والقدرة الفنية.

## الخميس ١٩٩١/١٢/٥

نشر رمسيس فى «صباح الخير» كاريكاتيراً يقول لرئيس المهرجان عليك نور فى إشارة إلى قيام نور الشريف بدور ناجى العلى فى الفيلم.

ونشرت ماجدة موريس فى الجمهورية أنه مما يشرف مصر أن يكون أول عرض لهذا الفيلم بها، كما يستحق هذا الفيلم أن يتشرف بعرضه فى مصر أولاً.

وقالت ماجدة خير الله فى الوفد أن بداية المهرجان بفيلم ناجى العلى بداية طيبة ومحترمة، وأنه أنضج وأرقى مستوى فنى للمخرج عاطف الطيب. وأن الجمهور قد صفق كثيرا فى المشاهد القليلة التى ظهر فيها الفنان محمود الجندى، وفى مشاهد ناجى العلى أونور الشريف وهو يناقش حق الفنان العربى فى التعبير.

## الجمعة ١٩٩١/١٢/٦

نشر أمين الرفاعى فى المساء أن الفيلم قوبل بحماسة جماهيرية كبيرة لأنه جاء مثل رسوم ناجى العلى بالضبط من دون تزييف للحقائق.

## السبت ١٩٩١/١٢/٧

تحت عنوان: رخا أم ناجى العلى نشر إبراهيم سعده رئيس تحرير أخبار اليوم ورئيس مجلس إدارة المؤسسة أن المهرجان مصرى ويحمل اسم القاهرة ولكن

فيلم الافتتاح غير مصرى. وقال إذا كان الهدف من هذا الفيلم تقديم سيرة فنان كاريكاتير فكان لابد من أن يكون رخا وليس ناجى العلى الذى لايعرفه أحد فى مصر. ووجه الدعوة إلى نور الشريف كى يختار من بين مئات الأبطال المصريين على مدى العهود اللهم إلا إذا كان نور الشريف يتخوف من أن منتجى الأفلام المصرية لن يغدقوا عليه كما أغدق منتجو الأفلام غير المصرية.

ونشر هشام يحيى فى ‹‹الحقيقة ››أن فيلم ناجى العلى لم يكن غير وسيلة لنقد الأوضاع العربية المتردية فى الوطن العربى خصوصا أن العلى دفع حياته ثمنا لنقده هذه الأوضاع وأن الشخصية التى قدمها محمود الجندى علامة فى مشواره السينمائى وأنها جعلت قاعة العرض تصفق أكثر من مرة ووجه الكاتب التحية إلى رئيس مهرجان القاهرة لاختياره الموفق لفيلم الافتتاح.

**الأحد ١٩٩١/١٢/٨**

نشر باهر التهامى فى أكتوبر كاريكاتير ناجى العلى المشهور لا لكاتم الصوت وقال إن إختيار فيلم ناجى العلى لافتتاح المهرجان اختيار صائب بكل المقاييس، وأن رسوم ناجى العلى كانت موضوعية إلى درجة النقد الذاتى. وقال الكاتب إن ليل جبر كانت تلقائية مما يبشر بمولد نجمة جديدة.

**الاثنين ١٩٩١/١٢/٩**

نشر هشام لاشين فى ‹‹الأحرار ››أن الناقد أمام عمل ملحمى رائع وخطير مثل فيلم ناجى العلى يجد نفسه فى مأزق، فأى كلمات تقال ضئيلة وقاصرة على أن توفيه حقه.وقال إنه يأخذ على الفيلم عدم الإشارة إلى حرب أكتوبر، ١٩٧٣التى جمعت العرب كما يطالب الفيلم.

ونشر سعيد عبد الغنى فى الأهرام أن الفيلم جاء على مستوى فنى عال

جعلنا نصفق وبشدة، وأخذ على الفيلم عدم الإشارة إلى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

ونشر أحمد صالح فى الأخبار أن أهمية ناجى العلى ترجع إلى اغتياله وليس إلى رسومه. أما عن الفيلم فأول نجومه هوعاطف الطيب والثانى الانتاج، والثالث نور الشريف، والرابع محمود الجندى فى أقصر أدواره وأخطرها، والخامس هذه الممثلة السورية المشرقة الجادة ليلى جبر. أما أول عيوبه وأخرها فهو السيناريو المتشابك على الرغم من سلاسة الموضوع.

ونشر إسماعيل النقيب فى الأخبار أن الذى لايعرفه الأبنودى صاحب قصيدة الموت على الأسفلت فى رثاء ناجى العلى، ولانور الشريف صاحب الفيلم، أن ناجى العلى مات ضحية غرام، والقاتل ليس المخابرات الإسرائيلية وربما كانت إحدى الشخصيات الفلسطينية وقال: إن ناجى العلى لو لم يمت بالحب لمات بالكراهية لأنه كان يكره كل رسامى الكاريكاتير فى مصر، والغريب أن كل فنانى الكاريكاتير فى مصر لايتحدثون عنه إلا بحلو الكلام، بل وكتب عنه الصحافى الكبير مصطفى أمين أجمل الكلام.

**الخميس ١٩٩١/١٢/١٢**

نشرت صباح الخير كاريكاتيراً ثانياً لرمسيس يسمى فيه الفيلم ناجى العالى كما نشرت كاريكاتيرا لرؤوف نرى فيه الأنظمة العربية تتوجه إلى مؤتمر السلام وتقول لـ حنظلة مكسوفة منك مش قادرة مش قادرة أقولك.. وتحت عنوان: رسوم ناجى وبرتقال أبو الفوارس كتب رؤوف توفيق فى العدد نفسه من المجلة فى ليلة فن جميلة تم افتتاح مهرجان القاهرة بفيلم ناجى العلى ولا أنكر أمتنانى وحماستى للفيلم فهو عمل ضخم تحمله عاطف الطيب باتقان فنى، وبروح شعرية تفيض بالشجن والمعانى التى تزلزلنا من الأعماق، وأعترف أنى بكيت فى أكثر من مشهد.

وقال رؤوف توفيق قائمة الشرف لهذا الفيلم يتقدمها الفنان نور الشريف ويتصدر قائمة الشرف الفنان محمود الجندى بدوره القصير الأخاذ، وصوغه لشخصية السكير الواعى بقدر عال من الخصوصية والإبداع مما استحق عليه عاصفة التصفيق من المشاهدين أثناء عرض الفيلم، ثم هذا الوجه السورى المعبر، ليلى جبر وتلقائية الحركة والتعبير، واختتم الناقد السينمائى مقاله قائلا: سيظل فيلم ناجى العلى جوهرة ثمينة فى تاريخ السينما العربية والمصرية، وأفضل فيلم حتى الآن تناول مأساة شعب فلسطين ومأساتنا جميعا كعرب.

ونشر محمد صلاح الدين فى الحياة أن الفيلم فى مجمله جيد من الناحية الفنية، ولكنه يأخذ على السيناريو غياب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأثرها.

**الاثنين ١٩٩١/١٢/١٦**

نشر مصطفى عبد الوهاب فى «العمال» يرد على أخبار اليوم قائلا: إن المحرر الذى كتب هذا المربع المسموم يجرنا إلى الحديث عن بديهيات، فلسنا فى مناظرة حول من يكون الأفضل رخا أم ناجى العلى لأن ناجى العلى ليس مجرد رسام، ولكنه يمثل محنة القضية الفلسطينية. وقال إن ناجى العلى. الفيلم هو نموذج للرأى العام الوطنى المصرى والعربى.

ونشر رسام الكاريكاتير بهجت عثمان رسالة إلى ناجى العلى فى مصر الفتاة تذكر فيها يوم جاء القاهرة بعد زواجه ليقضى أسبوع عسل ويوم منح اسم ناجى العلى جائزة القلم الذهبى للحرية من اتحاد ناشرى الصحف الأوربية. وكان بذلك أول عربى ينال هذا الشرف.

**الثلاثاء ١٩٩١/١٢/٧**

نشر ت نعم الباز فى الأخبار لماذا ناجى العلى للافتتاح، لماذا لم يكن هناك فيلم عن رخا.. جمعية أعداء النجاح لا ترحم ولا تترك رحمة ربنا تنزل.وقالت:

إن لقاء ناجى العلى (نور الشريف) مع محمود الجندى فى خمس دقائق فى ثلاثة مشاهد كان غزوا لوجدان المشاهد وأثقله بهموم المنطقة بأداء عالمى لمحمود الجندى.. وأن الهجوم على فيلم ناجى العلى يقلص الدور المصرى فى الحيا العربية ككل، والقضية الفلسطينية جزء مهم من الصراع العربى الإسرائيلى.

ونشر أبو العباس محمد فى «الشعب» يقول: هاجموا الفيلم لأنه نجح فى مزج اللهجات العربية فى لهجة واحدة ويحاولون القضاء على فيلم مصرى عربى يتحدث عن القضية الفسلطينية بدلا من الأفلام الصهيونية. لقد حاول هؤلاء بالنظرة الضيقة والتمسح باسم مصر تشويه الفيلم وصناعة لمجرد إرضاء رغبات الآخرين الذين نعرفهم،والفيلم كما قال سعد الدين وهبه يدور فى فلك القضية المنشودة التى يجب أن نجمع عليها ويوضح خطر الحال الذى تعيشه أمتنا العربية.

ونشر غنيم عبده فى الكواكب: إن الذين يهاجمون فيلم ناجى العلى فى نفوسهم مرض أو غرض. هالهم أن يتصدر ناجى العلى يوم الافتتاح لمهرجان القاهرة لأن الفيلم دعوة إلى التفكير فى هموم الوطن والمواطن. والتفكير يعنى ضياع المزاج وإطفاء الدخان وعدم القدرة على تطبيق مبدأ خد الفلوس وأجرى من جيوب المشاهدين. وسلام مربع للفنان محمود الجندى الذى لم يحسبها بالمتر أو اليارده ولم يختلف على الأجر، عبر محمود الجندى عن الجماهير التى تسأل: «أين الجيوش العربية، ونحن بدورنا نسأل متى نشاهد المزيد من هذه الأفلام.. متى ستأتى الأفلام العربية.

## الأربعاء ١٨/١٢/١٩٩١

نشر محمود سعد فى الأهالى أن فيلم ناجى العلى خطف الدموع من

عيوننا أكثرمن مرة. ولهذا صفق له الحضور فى حفل الافتتاح أربع مرات فى أثناء عرض الفيلم.

كانت هذه ردود فعل ناجى العلى فى الصحافة المصرية بعد عرضه العالمى الأول فى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الخامس عشر فى ٢ ديسمبر ١٩٩١.

## العرض الأول فى مصر

وقبل ٤٨ ساعة من بدء عرض الفيلم فى الأسواق المصرية يوم ٢٠ يناير ١٩٩٢ بدأت الحملة العنيفة ضد الفيلم وضد ناجى العلى ذاته بعد وفاته بخمس سنوات.

## السبت ١٩٩١/١٢/١٨

فى الصفحة الأولى من أخبار اليوم الأسبوعية نشرت صورة نور الشريف وعنوان نور الشريف ودولاراته أقرأ صفحة ٢. وفى الصفحة الثانية نشر إبراهيم سعده رئيس تحرير الجريدة مقالا بعنوان من أجل حفنة دولارات. أنه اعترض من أول لحظة على أن يقوم نور الشريف بتمثيل شخصية ناجى وأن يساهم كما يقال فى إنتاج الفيلم لأن ناجى العلى رسام متواضع الموهبة جند ريشته من أجل التشهير بمصر حاكما وحكومة وشعبا ودوراً بكل ما هو وضيع ومقزز وبأقذر الاتهامات. وأنه كان يحقد على مصر ويكره مصر. وتساءل إبراهيم سعده هل قبل نور الشريف الدور من أجل المال. وهل تستحق كنوز الدنيا كلها أن يبيع بلده من أجلها.

وتحفظ قائلا: لا أظن، ثم عاد وقال فى المقال نفسه أنه إذا كان نور الشريف يباع بالمال، فأخبار اليوم لاتباع، ولهذا رفضت نشر الإعلانات عن الفيلم.

## الأربعاء ١٩٩٢/١/٢٢

نشرمحمود سعد فى الأهالى أن هؤلاد الذين يهاجمون ناجى العلى هم بالقطع لم يشاهدوا الفيلم.بل هم فى الغالب لايعرفون حقيقة هذا الرسام الفلسطينى الذى كانت ريشته قنبلة فى وجه كل من يتخلى عن فلسطين وهم يقولون كان محدود الموهبة.

## الجمعة ١٩٩٢/١/٢٤

نشرت صافيناز كاظم فى المصور أردت أن أكتب ناجى العلى فأصاب قلمى رغما عنى وكتب ناجى العلم فناجى العلى فنان كبير ورسام كبير مميز إجتمعت فيه رموز الصيحات الفلسطينية الجارحة. وقالت الكاتبة إن نور الشريف بصفته المنتج المشارك لهذا الفيلم قد قدم عملا نبيلا فوق كونه شجاعا وجريئا وهو مفخرة لمصر ووسام للمصريين ولمصر الرائدة أبدا فى انتقاء الأبطال وتكريمهم مصر التى تعرف بعراقتها وحاستها التاريخية المدربة من هم الذين أحبوها حقا وافتدوها دائما ومن أجل عينيها تحملوا أن يقذفوا بالأحجار.

## السبت ١٩٩٢/١/٢٥

نشرت أخبار اليوم فى الصفحة الأولى هذا هو ناجى العلى الذى يريد نور الشريف تخليده أقرأ صفحة ٩، ونشرت فى صفحة ٩ كاريكاتير مرسلا من عبد الرحمن الغمراوى مراسل الأضواء البحرينية فى القاهرة يصور مجموعة من الأشخاص يرفعون شعار أفعل الحب لا الحرب وهم يتجهون نحو إمرأة تخلع ملابسها خلف برفان من علم أمريكا، ونشرت أخباراليوم داخل الكاريكاتير سهما يشير إلى المرأة والكلمات التالية مع السهم: رسم يقصد به مصر تخلع ثيابها ويرمز بملابسها الداخلية إلى خريطة سيناء.

الأحد ١٩٩٢/١/٢٦

نشرت خيرية البشلاوى فى المساء: أحيى المخرج عاطف الطيب، قدم فيلما من الإنتاج الضخم ليس بالمعيار العالمى الآن، فلا أنا ولا غيرى نتوقع هذا، وإنما بمعيارنا المحلى العربى. ومع هذا يمتلك الفيلم السمة العالمية لأن قضيته التى يعالجها تجاوزت الواقع المحلى وصارت فى ضمير العالم.. وقالت الكاتبة إن أداء محمود الجندى فى اللحظات التى ظهر فيها كان كبيرا وغير عادى: منشور حى ناطق ونقشة بارزة داخل بناء الفيلم.

الاثنين ١٩٩٢/١/٢٧

نشر طارق الشناوى فى روز اليوسف الخلاف حول ناجى العلى لمصلحة الفيلم على شرط أن يظل خلافاً فى الرأى يبتعد فيه الجميع عن زرع حقول الألغام.

الثلاثاء ١٩٩٢/١/٢٨

نشرت حسن شاه رئيسة تحرير الكواكب فى افتتاحية المجلة أن فيلم ناجى العلى موجة ضدقلب الأمة العربية مصر. وتساءلت كيف وافق نور الشريف وعاطف الطيب وبشير الديك على صنع هذا الفيلم وأين كان ضميرهم الوطنى. وقالت الكاتبة إن ناجى العلى صاحب الخطوط الرديئة الغليظة كان يهاجم مصر ويعير أبناءها بالفقر. وأن حنظلة شخصية كاريكاتورية تتمتع بثقل الظل. وأن صاحبنا اغتيل لأسباب غرامية ليس لأسباب سياسية.

وقالت رئيسة تحرير الكواكب: إن الفيلم يتجاهل حرب أكتوبر ويصور المصرى «محمود الجندى فى صورة الإنسان الممزق الذى لايفيق من الخمر، إنه فيلم مريض وموجة ومملوء بالكراهية.

## الأربعاء ١٩٩٢/١/٢٩

نشرت نبيهة لطفى فى الأهالى: أن ناجى العلى ليس رسام كاريكاتير فحسب ناجى العلى رمز ساطع للفنان الذى لم يخش أحدا ولم يجامل أحداولم يقتلعه أحد من جذوره.وإقدام نور الشريف على إنتاج فيلم عن ناجى العلى ومحاولة تحليل الحقبة التاريخية التى عاشها شىء يحسب له.

## الخميس ١٩٩٢/١/٢٢

نشر سمير رجب فى الجمهورية أن نور الشريف يحاول تمجيد رسام كاريكاتير طالما أساء إلى مصر، وشعب مصر. وصحافة مصر،وقال يا أخى ألم يكن الأجدر بك أن تسجل إنتصار أكتوبر المجيد، بدلا من هذا الخضوع المهين للحسينى والديك والطيب.

## السبت ١٩٩٢ /٢/١

نشر إبراهيم سعده فى أخبار اليوم أنه لم ولن يشاهد الفيلم ناجى العلى وقال إن مقال حسن شاه فى الكواكب أغناه عن مشاهدة الفيلم، وأعاد نشر أغلب المقال فى مقاله.

## الأحد ١٩٩٢ /٢/٢

نشر الدكتور عبد العظيم رمضان فى أكتوبر: لم أستطيع أن أفهم كيف يتفاخر فنان كبير مثل نور الشريف بأنه لم يؤيد كامب يفيد. أفهم أن يعتذر نور الشريف عن عدم تأييده لكامب ديفيد عندما كانت نتائجها التحريرية لتراب سيناء مشكوكا فيها لدى البعض، أما بعد أن تحررت طابا، فلم يعد فى هذا التفاخر ما يشرف صاحبه فى قليل أو كثير، بل يدمغه ويشكك فى وطنيته. وتساءل د. رمضان كيف يقدم الفنان نور الشريف للشعب المصرى هذا الرسام فى صورة البطولة مع كل ما أساء به للشعب المصرى.

## الأربعاء ١٩٩٢/٢/٥

طالب سمير رجب وهو رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار التحرير ورئيس تحرير المساء ورئيس تحرير مايو جريدة الحزب الوطنى الحاكم فى مقاله اليومى فى الجمهورية بمنع عرض فيلم ناجى العليم ومنع الفيلم من العرض فى المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية (١٦ ـ ٢٤ فبراير).

## المهرجان القومى

وهنا بدأت المعركة تأخذ شكلا ومضمونا جديدين تماما. لم تعد معركة خلاف فى الرأى حول فيلم وإنما أصبحت معركة من معارك حرية التعبير، بين من يطالب بالمنع والذين يقفون ضد المنع.

## السبت ١٩٩٢/٢/٨

التقط إبراهيم سعده الخيط من مقال سمير رجب يوم ١٩٩٢/٢/٥ ونشر فى أخبار اليوم يطالب بمنع ناجى العلى من العرض فى المهرجان القومى وقال إن عرض الفيلم فى المهرجان يعنى أن حكومة الدكتور عاطف صدقى ممثلة فى وزارة فاروق حسنى الثقافية لاتهتم بسمعة مصر ولا بزعامة مصر ولا بوطنية وعروبة مصر». وقال لايعقل أن يرسم هذا الناجى العلى مصر فى صورة عاهرة ثم ينال الفيلم الذى يريد نور الشريف تخليده به جائزة حكومة مصر.

وفى العدد نفسه من أخبار اليوم نشر عصام بصيلة خسارة أقولها من قلبى، فأنا أحب نور الشريف،ولذلك أنا حزين على فقده شعبيته.

وفى نفس العدد نشرت أخبار اليوم فى بريد القراء رسالة من رأفت الميهى يقول فيها إذا كان ناجى العلى ضد كامب ديفيد أنا كنت ضد كامب دفيد. وإذا كان ضد أنور السادات وإيه يعنى.. أعداد كبيرة من المصريين كانوا ضد

أنور السادات. ناجى العلى لم يكن يشتم مصر وشعبها.. وإنما كان يشتم الحكومة وأنا أيضا وجهت لهم اللوم فى أفلامى.

ونشرت أخبار اليوم فى العدد نفسه تصريحات ضد الفيلم لكل من براء الخطيب وحسام الدين مصطفى وفاروق حسنى وثروت أباظة ود. عبد العظيم رمضان ومصطفى درويش ومحمد جلال وحسين فهمى.

**الأحد ١٩٩٢/٢/٩**

نشر صلاح درويش فى الجمهورية أن الجماهير أقلعت عن مشاهدة فيلم ناجى العلى فى دور العرض. وأن شركة الإنتاج اشترت تذاكر بحوالى ٢٤٠٠ جنيه لبقاء استمراره أسبوعا آخر. وأن هناك مراقبة شديدة لشباك التذاكر لمنع شراء تذاكر أخرى.

وأصدرت لجنة الحريات فى جمعية نقاد السينما المصريين البيان التالى:

نحن لجنة حرية التعبير بجمعية نقاد السينما المصريين نعلن احتجاجنا على الحملة الصحفية ضد فيلم ناجى العلى تلك الحملة التى تطالب بمنعه وتتهم صناع الفيلم بالخيانة الوطنية لأنهم تناولوا حياة الفنان الفلسطينى بدعوى أنه كان ضد مصر، كما تطالب هذه الحملة وزير الثقافة باستبعاد الفيلم من المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية ١٦/٢٤ فبراير ١٩٩٢.

لقد كان ناجى العلى ضد قبول عبد الناصر لمبادرة روجرز وضد مبادرة السادات لزيارة إسرائيل ومانتج عنها من إتفاقيات كامب ديفيد. مثله فى ذلك مثل كثير من المصريين. ولايعنى هذا أنه ضد مصر الوطن والشعب.وهو أمر بديهى ربما يدركه حتى من يقومون بهذه الحملةولكنهم يريدون العودة بمصر إلى مرحلة تخوين الآخر لمجرد الاختلاف فى الرأى واعتبار الحكومة أى حكومة هى الوطن والشعب. والغريب أن يقوم بهذه الحملة من يعتبرون أنفسهم رموزا

لنظام مبارك الديمقراطى. وأن يكون دور الصحافة المصرية ـ فى فهمهم هو المطالبة بالمنع والمصادرة، بدلا من الوقوف ضد أشكال تعطيل الحريات وتكميم الأفواه كافة.

وموقف ناجى العلى السياسى لم يكن ضد بعض السياسات المصرية تجاه قضية فلسطين فقط وإنما ضد أغلب سياسات النظم العربية بما فى ذلك سياسات منظمة التحرير الفلسطينية.. فإذا كان ناجى العلى لايعبر عن موقف أى نظام، فعن ماذا يعبر إذن. نقول كان يعبر عن رؤيته الخاصة كفنان يثير برسوماته الغضب ويستشرف بريشته أعمق ما فى الإنسان العربى البسيط من أحلام وأوجاع ورغبات وأمال فى تغيير الواقع العربى إلى الواقع الأكثر اشراقا.

وبطبيعة الحال لم يكن المطلوب من أى نظام عربى أن يتبنى رؤية ناجى العلى. كمالم يكن ناجى العلى يعبر عن رؤية أى من هذ الأنظمة.

وأكثر المراحل انحطاطا فى تاريخ الفن التى تطابقت فيها وجهة نظر الفنان مع وجهة نظر سياسى. السياسة هى فن الممكن الذى يحتم المرونة (خطوة إلى الأمام وخطوتين الى الخلف) ولكن الفن إطلاق للخيال وتجاوز للعمل السياسى إلى آفاق أبعد وأرحب لو كانت المستحيل ذاته.

لقدوافقت الرقابة على معالجة الفيلم وعلى سيناريو الفيلم ثم على الفيلم ذاته، وعرض الفيلم فى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الدولى بحضور وزير الثقافة وعرض عشية الافتتاح عرضا خاصاً بحضور مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية، وتقوم شركة مصر التابعة للمجلس الأعلى للثقافة بتوزيع الفيلم داخل مصر وتعرضه فى دور العرض التى تملكها، فهل كل هؤلاء المسئولين لم يدركوا ما أدركته الأقلام الصحفية التى ترى الفيلم ضد مصر؟ هل كل هؤلاء المسئولين يحبون مصر أقل من أصحاب الأقلام الذين يقومون بالحملة ضد فيلم

ناجى العلى؟ هل لم يعد أمامنا إلا التوجه إلى الرئيس مبارك ذاته ليقف ضد مصادرة الفيلم كما وقف ضد مصادرة كتب المستشار سعيد العشماوى فى معرض القاهرة للكتاب فى يناير ١٩٩٢.

نحن إذ نستنكر هذه الحملة الإرهابية ضد الحق فى حرية التعبير وهو من الحقوق الأساسية التى كفلها الدستور نعلن:

أولاً: أن ما نشر فى جريدة أخبار اليوم فى ٩٢/٢/٨ حول رأى وزير الثقافة عن الفيلم. يعد خضوعا للإبتزاز وإهداراً لمبدأ بسيط وواضح لم يسبق له مثيل فى تاريخ المسابقات القومية أو الدولية، فوزير الثقافة هو رئيس المهرجان ومن واجبه أن يكون على الحياد حتى لايؤثر على أعضاء لجنة التحكيم.

ثانياً: مطالبة وزير الثقافة بعرض فيلم ناجى العلى وعدم منع الفيلم من الإشتراك فى المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية وذلك حفاظا على المهرجان ودفاعا عن الحرية والديمقراطية.

ثالثاً: توجيه التحية لكل صناع الفيلم ـ بصرف النظر عن مدى الاتفاق مع رؤيتهم الفكرية ـ ذلك لأنهم يسيرون على نهج السينما العربية الجادة التى تتعامل مع قضايا الواقع العربى وتناقضاته المختلفة.

**الاثنين ١٠/٢/ ١٩٩٢**

نشر مصطفى بكرى فى مصر الفتاة بدافع عن نور الشريف وعن فيلم ناجى العلى، ونشر سمير تادرس فى العدد نفسه يدافع عن الفيلم وأعاد نشرمقال مصطفى أمين فى رثاء ناجى العلى، والذى قال فيه الذى أطلق الرصاص على الرسام الكاريكاتيرى الفلسطينى ناجى العلى إنما أطلق الرصاص على الحرية واختتمه بقوله أهلا بناجى العلى فى شارع المجد.

ونشرت الأخبار فى الصفحة الأولى أن محمود صبح نائب بورسعيد فى

مجلس الشعب قدم طلب إحاطة لوزير الثقافة لمنع عرض فيلم ناجى العلى أو تقديمه لأى مهرجان قومى وفى العدد ذاته نشرت الأخبار تحت عنوان امنعوا فيلم ناجى العلى مقالا لمحررها البرلمانى.ونشر نور الشريف فى الأهرام إعلانا بمناسبة بدء عرض الفيلم فى الإسكندرية وسوهاج والإسماعيلية وسمالوط وقويسنا تضمن مقتطفات من مقالات مصطفى أمين وكامل زهيرى وأحمد عبد المعطى حجازى واللباد والبهجورى وبهجت عثمان عن ناجى العلى. وكاريكاتير البهجورى عقب إطلاق الرصاص على ناجى العلى. وفيه يقول نحن رسامو الكاريكاتير فى العالم العربى سنحمل ريشتك العملاقة حتى الشفاء.

ونشرت مايو فى الصفحة الأولى تحت عنوان ونجحت حملة سمير رجب وإبراهيم سعده خبر منع اشتراك فيلم ناجى العلى فى المهرجان القومى.

وفى هذا اليوم نشرت الأخبار يوميات إسماعيل يونس وفيها قال لست من مؤيدى الهجوم على الفنان القدير نور الشريف وليس معقولا أن نتحدث عن الحرية وعن الديقراطية ثم نريد فرض وجهة نظرنا على الآخرين، وقال إنه ليس مع الفليم ولكنه مع الحرية.

**الثلاثاء ١١/٢/ ١٩٩٢**

رد إبراهيم سعده فى الأخبار قائلا إننى أرفض وجهة نظر الكاتب إسماعيل يونس، وليعلن أن الحرية والديمقراطية التى يتشدق بها لا تعنى إلا الفوضى، وخاصة ما يتعلق بالقضايا التى تمس مصر وزعماءها.

**الأربعاء ١٢/٢/ ١٩٩٢**

نشرت الأهالى فى الصفحة الأولى ملخصالبيان النقاد تحت عنوان «النقاد والفنانون يتصدرون للحملة على فيلم ناجى العلى، ونشرت فى الصفحة الحادية عشرة مقالات تدافع عن الفيلم بأقلام محمد عودة ورؤوف مسعد وفريدةالنقاش.

ونشرت الأخبار فى الصفحة الأولى تصريحا لنائبة فى مجلس الشعب سوسن الكيلانى تحت عنوان امنعوا ناجى العلى الحقير. ونشرت المساء فى الصفحة الأولى تصريحا لنائبة أخرى هى وداد شلبى تحت عنوان ووداد شلبى تهاجم فيلم ناجى العلى وتقول نور الشريف فقد هويته.

## الخميس ١٣/٢/ ١٩٩٢

أبرقت وكالة رويتر تغطية كاملة لأزمة فيلم ناجى العلى وجاء فى تقرير رويتر أن لجنة التصفية الثلاثية التى شكلها وزير الثقافة لاستبعاد بعض الأفلام من المهرجان أثارت اعتراضات بعض النقاد.

## السبت ١٥/٢/ ١٩٩٢

نشرت أخبار اليوم عشية افتتاح المهرجان القومى يوم ١٩٩٢/٢/١٦ فى الصفحة الأولى استبعاد ناجى العلى من مهرجان الأفلام الروائية وجاء بالخبر أن اللجنة المكونة من كمال الشيخ وأحمد صالح وصلاح مرعى استبعدت ناجى العلى و٦ أفلام أخرى هى المخطوفة إخراج شريف يحيى إخراج سعيد مرزوق وسمارة الأمير إخراج أحمد يحيى وشمس الزنانى إخراج سمير سيف ونور العيون إخراج حسين كمال وقبضة الهلالى إخراج إبراهيم عفيفى. وجاءفى الخبر أيضا أن سمير غريب مدير المهرجان قال لم أجد شخصا واحدا حتى الآن دافع عن فيلم ناجى العلى أيا كان اتجاهه السياسى.

وفى العدد نفسه نشرت أخبار اليوم رسالة من سعد سداوى رسام الكاريكاتير بمجلة اليمامة السعودية يؤكد أن ناجى العلى كان يكره مصر والمصريين، ورسالة أخرى تؤكد المعنى عينه من الصحفى الكويتى أحمد الجار الله و١١ رسالة أخرى من (القراء) أغلبها ضد الفيلم وضد نور الشريف. كما نشرت

مقالا لعبد الستار الطويلة جاء فيه أنه يتفق مع إبراهيم سعده فى وجهة نظره السياسية، ولكنه ضد منع عرض الفيلم ونشرت مقالا لإبراهيم سعده جاء فيه أن الفيلم تمويل ليبى ضد مصر وضد منظمة التحرير الفلسطينية معا. وأن الممول الليبى الخفى سوف يظهر يوما.

**الأحد ١٦/٢/ ١٩٩٢**

افتتاح المهرجان القومى، وفى موعد الافتتاح وجهت لجنة الحريات بجمعية نقاد السينما الدعوة إلى اجتماع للنقاد والصحفيين وأصدرت اللجنة البيان التالى:

قررت لجنة التصفية فى المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية يوم الجمعة ١٤ فبراير ١٩٩٢ استبعاد فيلم ناجى العلى إخراج عاطف الطيب من العرض فى المهرجان، وكذلك ستة أفلام أخرى هى «المخطوفة» إخراج شريف يحيى وقبضة الهلالى إخراج إبراهيم عفيفى، وشمس الزناتى. إخراج سمير سيف وسمارة الأمير إخراج أحمد يحيى وأى أى إخراج سعيد مرزوق.

وكان بعض الصحفيين قد طالبوا بمنع ناجى العلى من المهرجان بل ونشرت جريدة مايو فى العاشر من فبراير أن الفيلم قد منع بالفعل، أى قبل أن تتخذ اللجنة قرارها، مما يشير إلى أن هذا القرار لايستند إلى أسباب فنية،وإنما خضع لهذ الحملة الصحفية الإرهابية التى وصلت إلى حد اتهام صناع ناجى العلى فى وطنيتهم وعلى رأسهم نجم كبير تعتز به مصر كلها، وهو الفنان نور الشريف.

إن الأصل فى مبدأ التصفية وجود عدد من الأفلام التى لايمكن استيعابها فى الوقت المخصص للعروض، ولكن البرنامج المعلن للمهرجان يؤكد على نحو قاطع عدم وجود هذه المشكلة، ومعنى هذا أن المهرجان قد استخدم مبدأ التصفية

للمنع والمصادرة وليس لانتقاء الأفلام الأفضل ولايوجد بأى مقياس من المقاييس ما يجمع بين الأفلام المستبعدة وهناك فيلمان منها لم يعرضا بعد على الجمهور ويعنى استبعادهما فى هذا الوقت أن المهرجان تحول من وسيلة لدعم السينما إلى وسيلة للتشهير بالأفلام قبل عرضها.

أننا نستنكر بشدة هذا العدوان على الحرية، وندين كل عضو من أعضاء لجنتى التصفية والتحكم وقد وافقوا بالإجماع على قرار الاستبعاد ونطالب النقاد والصحفيين بمقاطعة المهرجان والدفاع عن حق كل الأفلام فى العرض بالمهرجان، والتنديد بأسلوب تخوين الآخرين لمجرد الاختلاف فى الرأى والاستهانة بالمثقفين المصريين والرأى العام المصرى كله.

افتتح المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية فى السابعة مساء الأحد ١٦ فبراير ١٩٩٢ فى دار الأوبرالمصرية بعرض فيلم قصير وآخر طويل خارج المسابقة وفى الوقت نفسه أعلنت لجنة الحريات فى جمعية نقاد السينما بيانها الثانى الذى وجهت فيه الدعوة إلى النقاد بمقاطعة المهرجان احتجاجا على استبعاد فيلم ناجى العلى و٦ أفلام أخرى من العرض فى المهرجان.

وقد تساءل البعض عن شكل أو أشكال تنفيذ قرار المقاطعة وتم الاتفاق على الآتى:

أولاً: عدم حضور المهرجان، وعلى وجه الخصوص الندوات.

ثانياً: الامتناع عن إدارة الندوات، وخصوصاً أن المهرجان أعلن فى الكتالوج الرسمى أسماء مديرى الندوات من النقاد، وبالتالى يصبح هناك دليل واضح على المقاطعة عبر عدم تنفيذ البرنامج.

ثالثاً: عدم الاهتمام بمتابعة المهرجان فى الصحافة.

رابعاً: استقالة النقاد من اللجنة التنفيذية للمهرجان.

خامساً: تشكيل لجنة تحكيم بديلة من النقاد لمنح جوائز المهرجان على أساس عرض كل الأفلام بما فى ذلك «ناجى العلى».

وفى الاجتماع نفسه أعلن النقاد أعضاء اللجنة التنفيذية للمهرجان استقالتهم وهم سمير فريد وعلى أبو شادى وسيد عواد وكمال رمزى، وأعلن ١٢ ناقدا (من ١٤) أنهم لن ينفذوا برنامج الندوات وهم خيرية البشلاوى وكمال رمزى وسيد سعيد وطارق الشناوى وسمير فريد ويوسف شريف رزق الله وفوزى سليمان وعلى أبو شادى وسيد عواد وأحمد يوسف ومحمود سعدورفيق الصبان، وبالفعل تقاسم إدارة الندوات أحمد عبد الوهاب وإمام عمر. وأنضم إليهم نادر عدلى على رغم إنه لم يكن من المختارين لإدارة الندوات أصلا.

وفى ما يلى يوميات معركة فيلم ناجى العلى فى الصحافة المصرية أثناء انعقاد المهرجان القومى من ١٦ إلى ٢٣ فبراير ١٩٩٢.

**الأحد ١٦/٢/ ١٩٩٢**

نشرت المساء فى الصفحة الأولى على ٣ أعمدة العناوين الثلاثة الآتية:

الليلة افتتاح مهرجان الأفلام الروائية ـ منع اشتراك فيلم ناجى العلى ـ الكويت ترفض دلع الهوانم بسبب بوسى زوجة نور الشريف.

وجاء فى الخبر: أوضح سمير غريب مدير عام صندوق التنمية الثقافية والمشرف على المهرجان أن فيلم ناجى العلى لم يلق أى قبول لدى أعضاء لجنة التحكيم الذين فضلوا استبعاده على رأس قائمة الأفلام المستبعدة لأنه فيلم مغرض، ولايصح أن يشترك فى مسابقة تحمل اسم مهرجان قومى للأفلام الروائية علاوة على أنه هوجم بشدة، وجاء فى ختام الخبر: ومن ناحية أخرى

أصابت لعنة ناجى العلى مسرحية دلع الهوانم حيث رفضت دولة الكويت عرض المسرحية لأن بطلتها بوسى زوجة نور الشريف الذى قام ببطولة فيلم ناجى العلى عدو مصر والعرب.

وفى الصفحة الثانية نشرت الجريدة نفسها بتوقيع عربى أصيل حسنا فعلت وارة الثقافة عندما منعت عرض ناجى العلى من المهرجان لتوجه بذلك صفعة قوية لنور الشريف الذى مثل دور العلى. والذى أراد أن يعطى انطباعا بأن موقف مصر الرسمى يؤيد الفيلم عندما أقحم اسم د. أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية فى تصريحات تبين كذبها.

ونشر فؤاد فواز فى الوفد يلعن الفيلم ويدعوا الله سيحانه وتعالى للانتقام من صناعه، وبخاصة لأنهم صوروا المصرى رجلا مخمورا لايفيق من الخمر.

**الاثنين ١٧/٢/ ١٩٩٢**

نشرت المساء فى الصفحة الأولى أن افتتاح المهرجان كان رائعا وقالت: ومن ناحية أخرى عقدت مجموعة من نقاد السينما المعروفين باتجاهاتهم الماركسية ندوة فى مركز الثقافة السينمائية شارع شريف للدفاع عن الأفلام التى تم رفضها من المهرجان القومى للسينما. لم يحضر الندوة أى من الذين استبعدت أفلامهم حيث فضلوا حضور افتتاح المهرجان.

ونشرت الجمهورية غاب معظم النجوم عن حفل الافتتاح حتى المشاركون بأفلامهم وفى الوقت نفسه أعلن رئيس لجنة الحريات فى جمعية نقاد السينما أن النقاد امتنعوا عن حضور حفل الافتتاح ولم يشاركوا فى الندوات فى الوقت الذى كان فيه كل النقاد تقريبا موجودين فى حفل الافتتاح كما أعلنوا أنهم سيشاركون فى الندوات فى موعدها المقرر، وزع فى الاجتماع، والذى حضره

حوالى ٣٠ شخصا فقط، ملف عن فيلم ناجى العلى وما نشر عنه.

ودافعت جريدة مصر الفتاة عن فيلم ناجى العلى ونشرت بيان النقاد الأول وملخصا للاجتماع، ودافعت عن ناجى العلى وأعادت نشر أحد رسوماته.

**الثلاثاء ١٨/٢/ ١٩٩٢**

نشر طلعت رميح فى الشعب تحت عنوان قاتل ناجى العلى يظهر فى القاهرة:ما أن ظهر فيلم ناجى العلى حتى بدأ اللوبى الصهيونى فى مصر ـ مضطرا ـ الإعلان عن القاتل الحقيقى لناجى حينما بدأ حملة تشوية لاسمه وصورته وفنه وأفكاره وبطبيعة الحال ككل القتلة حاولوا دس السم فى العسل افتحت دعوى الدفاع عن مصر (العسل) دسوا السم (الخلط بين انتقاد الحكام وسياساتهم والهجوم على شعب مصر). وراحوا يهللون.

وكتب السيد الغضبان فى نفس العدد من الشعب تحت عنوان رسالة إلى الفنان نور الشريف: هجوم اللوبى الإسرائيلى وسام على صدرك.

ونشرت الوفد تغطية سعيد علام لاجتماع النقاد فى أثناء افتتاح المهرجان تحت عنوان انسحاب النقاد من المهرجان القومى احتجاجا على استبعاد ناجى العلى على ٣ أعمدة وجاء فى خبر الوفد: توجه أكثر من ١٠٠ ناقد وصحفى وكاتب إلى مقر جمعية نقاد السينما المصريين وعقدوا اجتماعا نظمته لجنة الدفاع عن حرية التعبير بالجمعية، وأصدرت اللجنة بيانها الثانى الذى يطالب بمقاطعة المهرجان. ومن ناحية أخرى تقرر فى نهاية إجتماع النقاد عرض فيلم ناجى العلى فى نقابة الصحفيين اليوم (٢/٢٨). كما قام كاتب السيناريو الكبير عبد الحى أديب بجمع توقيعات على طلب إجتماع عاجل لمجلس نقابة السينمائيين.

## الأربعاء ١٩٩٢/٢/١٩

نشرت الأهالى فى الصفحة الأولى النقاد ينسحبون من مهرجان الأفلام الروائية احتجاجا على عدم عرض ناجى العلى على عامودين ونشرت الوفد تحت عنوان وزير الثقافة لم أتدخل لمنع ناجى العلى تصريحات الوزير فى الرد على بيان النقاد الأول جاء فيهاأن الفيلم يعرض فى دار عرض تابعة للدولة ولن نرفعه، والأمر متروك للجمهور بشاهده أو لا يشاهده. وأنه لم يتدخل لمنع الفيلم من العرض فى المهرجان، وإنما كان هذا رأى أعضاء لجنة التصفية بالاجماع، وقال وزيادة فى التأكيد عرض الفيلم على لجنة التحكيم كاملة وجميعهم رفضوه.

ونشرت الأخبار فى تغطية المهرجان بدأت أول أمس ندوات المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية عقب عرض فيلم مسجل خطر تمثيل عادل إمام وصلاح قابيل ومصطفى متولى وإخراج سمير سيف.. لم يحضر أحد منهم الندوة، ودارالحوار بين الناقد أحمد عبد الوهاب والجمهور القليل الذى حضرها.

ونشرت المساء فى الصفحة الأولى عن ندوة نقابة الصحفيين التى عقدت يوم ١٩٩٢/٢/١٨ أن نور الشريف استأجر مجموعة من الكومبارس للهجوم على الكتاب والفنانين الذين برفضون فيلم ناجى العلى. وقالت المساء: الطريف أن نور الشريف طلب من الحاضرين الوقوف دقيقة حداداً على استشهاد عباس موسوى أمين عام حزب الله فى لبنان(!!).

## الخميس ١٩٩٢/٢/٢٠

نشرت الأخبار بعد اعتذار معظم النقاد عن إدارة ندوات المهرجان يقوم الناقد أحمد عبدالوهاب والمذيع إمام عمر بتبادل إدارتها. وفى حال عدم حضور الفنانين يديران الندوة، ويناقشان الفيلم معاً. ونشر علاء دوارة فى الجمهورية

دقائق معدودة قضيتها واقفا فى اجتماع لجنة الدفاع عن فيلم ناجى العلى اكتشفت بعدها أن هناك من لايزال يحلم بالزعامة والنضال ويبحث عن أى مكان ليظل فى الصورة، كنت أتصور أن يعقدوا اجتماعهم للدفاع عن مصر.

**الجمعة ٢١/٢/ ١٩٩٢**

نشرت الوفد تغطية واسعة لندوة نقابة الصحفيين، وجاء فى التغطية التى كتبها سعيد علام أن أغلب الآراء التى قيلت فى الندوة كانت مع الفيلم وضد الحملة الصحفية التى طالبت بمنعه، وضد قرار لجنة التصفية بالمنع. كما نشرت الوفد فى العدد نفسه مقال حازم هاشم الأسبوعى وجاء فيه النقد شىء وإلقاءالطوب والاتهام بالخيانة شىء آخر والإرهاب كل الإرهاب أن يحشد البعض ما يضيف إلى جبهة الهجوم على الفيلم حتى يستقر ـ زورا ـ الاتهام بالخيانة والعمالة.

**السبت ٢٢/٢/ ١٩٩٢**

نشرت أخبار اليوم فى رأس الصفحة الأولى كاريكاتير قالت إنه لناجى العلى تحت عنوان حتى الجيش المصرى لم يسلم من وقاحة ناجى العلى. ونشرت فى العدد نفسه مقالا لجلال كشك ضد الفيلم نفسه بعنوان ليس حبا فى ناجى العلى، ولكن بغضاً فى فلسطين ومصر جاء فيه إن من بين حكام مصر الثلاثة فاروق وناصر والسادات ناصر فقط هو الذى لا حارب ولاهاجم ولم يمت إلا بعد أن أعطى إسرائيل فلسطين من البحر إلى النهر، وعليها الجولان وسيناء.

ونشرت أخبار اليوم فى العدد نفسه مقالات لمحمد الزرقانى عن ندوة نقابة الصحفيين جاء فيه أنه فجع فى النقابة وتأكد بعدما شاهد الفيلم فى النقابة لأول مرة أنه يخلد دور واحد من الأقزام الذين تطاولوا على مصر كثيرا. وجاء فى ختام المقال أن أسماء البكرى فى ندوتها بالمهرجان بعد عرض فيلمها

شحاذون ونبلاء قالت إنها تعتبر ما حدث لفيلم ناجى العلى حجرا على حرية الفنان وأن الجمهور تصدى لها وصرخ مواطن مصرى بسيط إزاى تعرضوا فيلم عن شخص يرسم مصر فى صورة عاهرة..حرام عليكم.

ونشرت أخبار اليوم فى العدد عينه ١٢ رسالة من قراء كلها ضد فيلم ناجى العلى. وبعضها يطالب بحرق الفيلم وإعدام جميع نسخة (!!) ونشرت أخبار اليوم فى صفحة الفن من العدد نفسه أن المهرجان أكثر نجاحا من مهرجان عام ١٩٩١ (!!) وقالت على لسان سمير غريب أن المهرجان ازدادقيمة ونجاحا نتيجة الظروف التى تعرض لها هذا العام، والتى أثبتت أنه أقوى من أى أحداث متعلقة بأى فيلم (!!) كماأن إقبال الفنانين كان أفضل من العام الماضى والمناقشات التى دارت فى الندوات حققت نجاحا كبيراً(!!).

**الأحد ١٩٩٢/٢/٢٣**

نشر باهر التهامى فى أكتوبر تحت عنوان قليل من النجوم وكثير من المشاكل إن المهرجان فقد البريق الذى تمتع به، والهالة التى أحيط بها العام الماضى.

ونشر زكريا نيل فى الأهرام أن الذين هاجموا ناجى العلى هم الذين جعلوا منه أسطورة وقضية، وأن المشكلة ليست فى نور الشريف أو محمود الجندى، وإنما فى الرقابة التى وافقت على عرض الفيلم.

عقد المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية فى الفترة من ١٩٩٢/٢/١٦ إلى ١٩٩٢/٢/٢٣. وبسبب استبعاد فيلم ناجى العلى وستة أفلام أخرى من المهرجان لأسباب غير فنية وغير موضوعية قاطع نقاد السينما المهرجان، وعقدوا فى لحظة الأفتتاح نفسها اجتماعا فى مقرجمعية نقاد السينما أعلنوا فى بيانهم

الثانى عن أزمة ناجى العلى.

وفى يوم ١٩٩٢/٢/١٨ عرض الفيلم فى نقابة الصحفيين ونظمت النقابة ندوة كبيرة بعد العرض. وفى يوم ١٩٩٢/٢/٢٠ عرض الفيلم ونوقش فى حزب مصر الفتاة، وفى يوم ١٩٩٢/٢/٢١عرض الفيلم ونوقش فى نقابة السينمائيين بحضور النقيب وكل أعضاء مجلس النقابة. وكانت الندوة الرابعة أثناء المهرجان فى حزب التجمع يوم الأحد ١٩٩٢/٢/٢٣.

**الاثنين ٢٤/٢/ ١٩٩٢**

نشر صلاح عيسى فى مصر الفتاة يرد على الذين هاجموا ندوة نقابة الصحفيين، وكان مقالة تحت عنوان: حرية كاتم الصوت وديمقراطية كيد النساء وجاء فيه الطريقة التى نشرت بها الصحف المصرية التى تقود الحملة على فيلم ناجى العلى وقائع الندوة التى عدتها نقابة الصحفيين لمناقشة الفيلم، هى فضيحة لتلك الصحف، ودليل على أنها تفتقد لأى مصداقية، وبرهان ساطع على أن الحملة على الفيلم تعتمد على نشر الأكاديب، وتحترف التزوير فى وقائع الحاضر، كما احترفت التزوير فى وقائع التاريخ.

وقال صلاح عيسى إن البلطجية الحقيقيين ليسوا هم الذين حضروا ندوة نقابة الصحفيين، بل هم صناع الحملة الذين عجزوا عن استكتاب ناقد سينمائى واحد، أو فنان كاريكاتير واحد كلمة تؤيد ما ذهبوا إليه، واختتم مقاله قائلاً: لقد اغتالوا ناجى العلى. وهم يحاولون اليوم اغتيالنا. وهذا هو الموضوع.

وقامت مصر الفتاة فى نفس العدد بتغطية واسعة لندوة حزب مصر الفتاة تضامنا مع الفيلم، والاجتماع الثانى لنقاد السينما الذين أعلنوا فيه مقاطعة المهرجان القومى، كما نشرت مقالا للكاتب الفلسطينى الكبير عبد القادر ياسين قال فيه إن ناجى العلى طالما أشاد بالشعوب بما فيها الشعب الأمريكى

ومن باب أولى الشعوب العربية من دون إستثناء وإن لم يفلت حاكم عربى من نصل ريشته.

وقال: أما ملابسات اغتيال ناجى العلى فقد غدت معروفة للقاصى والدانى بعدما نشرت الصحف فى سبتمبر ١٩٨٨ نص الحكم الذى أصدرته محكمة لندنية ضد قتلته وفيه تأكد أن الموساد قد شجع على قتل هذا الرسام الجسور وإن إنتاج فيلم عن هذا العبقرى المقاتل هو عمل يرد الاعتبار لكل ما هو وطنى وقومى فى زمن عربى تردى حتى أسفل سافلين.

ونشرت الأهرام عن استياء الجمهور فى كل ندوة يحضرها لعدم حضور نجوم الأفلام لمناقشتهم فى أعمالهم. ونشرت الأخبار أن إيرادات المهرجان فى أيامه الخمسة الأولى (من ٧ أيام) لم تتجاوز سبعة آلاف جنيه (إيراد الحفلة الواحدة فى سينما ميامى كاملة العدد يزيد عن ٣٠ ألف جنيه) ونشرت الأخبار أيضا أن أمينة رزق حزينة بسبب تجاهل الوسائل الإعلامية لندوات تكريم الفنانين فى المهرجان (أمينة رزق ـ فريد شوقى ـ وحيد فريد). (من الواضح أنها لا تعلم أن التجاهل لم يكن لها أو لغيرها من المكرمين، وإنما للمهرجان بسبب أزمة فيلم ناجى العلى وقرار لجنة التصفية باستبعاده ستة أفلام أخرى).

ونشرت روزا ليوسف مقالها الافتتاحى لرئيس التحرير محمود التهامى عن الأزمة. وجاء فيه أنه قرأ الملف الذى أصدرته لجنة الحريات فى جمعية نقاد السينما عما نشر عن فيلم ناجى العلى فى الصحافة المصرية. وقال محمود التهامى لا أوافق على أن تكون وجهة النظر فى أى موضوع تستند فقط إلى مسألة حب مصر وإنما يجب أن تكون هناك أسباب أخرى موضوعية وملموسة ترجح جانبا على الآخر، وببساطة أقول إن ـ التمسح بالوطن هو نوع من ابتزاز المشاعر العامة لا أوافق عليه.

ونشرت روز اليوسف فى العدد نفسه ستة رسوم لناجى العلى أرسلتها الدكتورة سناء المصيلحى أستاذة الأدب العربى فى جامعة جورج واشنطن دفاعاً عن ناجى العلى، وأطلقت الدكتورة سناء على الحملة ضد الفيلم الاغتيال الثانى لناجى العلى. كما نشرت تصريحات لثلاثة من المخرجين المشتركين فى المسابقة ضد لجنة التصفية المشكلة من ثلاثة من أعضاء لجنة التحكيم. فقال سمير سيف إن اللجنة لاترقى إلى مستوى الإحترام. وقال شريف عرفه إنه لايوافق على استبعاد أى فيلم. وقال محمد خان إنه يشك فى اللجنة لأنها قامت باستبعاد ناجى العلى على الرغم من مستواه الفنى المرتفع. كما نشرت روز اليوسف فى العدد نفسه نتائج لجنة تحكيم النقاد الموازية التى اجتمعت فى مقر المؤسسة القومية العريقة، وتشكلت من رؤوف توفيق رئيسا وعضوية كل من خيرية البشلاوى وأحمد يوسف وسمير فريد وطارق الشناوى وعلى أبو شادى وفتحى فرج ومحمد كامل القليوبى ويوسف شريف رزق الله، حيث فاز (ناجى العلى) بجائزة لجنة التحكيم الخاصة وجائزة أحسن مونتاج (أحمد متولى) وأحسن موسيقى (مودى الإمام).

(من الجدير بالذكر أن أفلام كل من سمير سيف وشريف عرفة ومحمد خان لم تفز بأى جائزة من جوائز المهرجان الرسمية، كما لم يفز أيضا فيلم أسماء البكرى شحاذون ونبلاء وكانت أسماء قد أعلنت فى الندوة التى أعقبت عرض الفيلم أنها ضد استبعاد ناجى العلى من المهرجان وتعتبر القضية تتعلق بالحريات).

**الثلاثاء ٢٥/٢/ ١٩٩٢**

نشرت الشعب عرضا لندوة نقابة الصحفيين ونشرت الوقد استقالة مصطفى محرم وكيل نقابة المهن السينمائية احتجاجا على عدم نشر البيان الذى أصدرته

النقابة، وكان النقيب ممدوح الليثى قد وافق على نشره كإعلان فى الصحف قبل نهاية المهرجان، ثم تراجع فى اليوم التالى،وفيما يلى نص البيان الذى لم ينشر:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من نقابة المهن السينمائية

تعلن نقابة المهن السينمائية استنكارها للحملة الصحفية التى تتهم بعض أعضائها صناع فيلم ناجى العلى فى وطنيتهم وشرفهم.

والنقابة إذ تعلن اعتزازها بأعضائها صناع هذا الفيلم وعلى رأسهم الفنانون نور الشريف وعاطف الطيب وبشير الديك ـ ترى أنه إذا كان من حق كل صحفى أن ينشر ما يشاء من رأى، فليس من حق أى صحفى اتهام الآخرين بالخيانة لمجرد الاختلاف فى الرأى.

وتعلن النقابة أن لجنة تحكيم المهرجان القومى الثانى للأفلام الروائية قد فقدت مصداقيتها بسبب قرار لجنة التصفية استبعاد سبعة أفلام من المسابقة ومن العرض فى المهرجان خضوعا للحملة الصحفية، ودون أسس فنية موضوعية، وموافقة بقية أعضاء لجنة التحكيم على ذلك القرار، فضلا عن إعلان بعض الأعضاء رأيهم فى الأفلام فى الصحف قبل انتهاء التحكيم.

وقد قرر مجلس النقابة استجابة للرأى العام بين الأعضاء مطالبة وزارة الثقافة إعادة التحكيم فى جميع الأفلام التى تقدمت إلى المسابقة وعددها ٢٢ فيلماً بواسطة لجنة تحكيم أخرى مختلفة تماما.

كما قرر المجلس فى حال عدم الاستجابة لهذا المطلب أن يمتنع جميع

أعضاء النقابة عن المشاركة فى المهرجان القومى، على أى نحو، وتطبيق القانون على كل من يخالف هذا القرار.

مصطفى محرم

سكرير عام النقابة

محمودسامى خليل

الأربعاء ٢٦/٢/ ١٩٩٢

نشرت الأهالى عرضا وافيا لندوة حزب التجمع تضامنا مع فيلم ناجى العلى. كما نشرت مقالا للكاتبة فريدة النقاش دفاعا عن الفيلم جاء فى ختامه تحية لناجى العلى ونور الشريف وبشير الديك وعاطف الطيب ومحمود الجندى وأحمد متولى وكل مثقفى مصر الشرفاء وهم يتصدون للعاصفة، ونشرت الأهالى فى العدد نفسه المقال الذى منعه إبراهيم سعده للكاتب سمير تادرس، ومقالا ثالثا للناقدة والمخرجة نبيهة لطفى عن ندوتى نقابتى الصحفيين والسينمائيين.

ونشرت الأهرام مقالا عن ناجى العلى والفنان والفيلم والقضية للدكتور غالى شكرى جاء فيه إن الدولة التى سمحت للفيلم بالعرض على ألوف المشاهدين لايجوز لها الاعتراض على حق الفيلم فى الاشتراك مسابقة المهرجان الرسمى، وكانت قد وافقت عليه رسميا، وأن سحب الفيلم من قائمة أفلام المهرجان يدفع بالدولة لأن تكون طرفا فى معركة يفترض فيها أن تتخذ موقف الحياد وحماية الحريات. وقال د. غالى شكرى إن بعض الذين يوحدون بين الوطن والحاكم سبق لهم أن نالوا من أحد العهود نيلا فاحشا فلم يتهمهم أحد بأنهم ينالون من مصر ذاتها.

## الخميس ٢٧/٢/ ١٩٩٢

أبرقت وكالة رويتر من القاهرة عن حفل ختام المهرجان القومى وجاء فى البرقية المطولة وقال عدد من الفنانين عن أسباب عدم مقاطعتهم للمهرجان أن تحذير النقابة لهم لم يصلهم.

ونشرت صباح الخير مقالا للكاتبة إيناس إبراهيم جاء فيه إن ما حدث فى المهرجان القومى، وضع كل مهرجانات وزارة الثقافة تحت دائرة الشك، ونشرت فى مقال آخر للكاتب عمرو خفاجى إن استبعاد فيلم ناجى العلى أفسد المهرجان.

وفى نفس هذا اليوم عقدت لجنة الحريات فى نقابة المحامين مؤتمرا كبيرا للتضامن مع فيلم ناجى العلى وصناع الفيلم، وشاركت فى الإجتماع لجنة الحريات التى تكونت لأول مرة فى نقابة السينمائيين فى اجتماع النقابة لمناقشة الأزمة.